



## تطوير وتنمية واقع السياحة البيئية في بادية المثنى (هور الصليبات) انموذجا

م.م مها سعد شريف

جامعة المثنى/مركز دراسات البادية

saadmaha@gmail.com

م.م محسن مدلول محمد

جامعة المثنى/مركز دراسات البادية

Mohsin.madlol@mu.edu

ا.م.د صادق نغيمش جاسم

جامعة المثنى/مركز دراسات البادية

sadiq.neghamish@mu.edu.iq

### المستخلص

يهدف البحث لكشف واقع السياحة البيئية في هور الصليبات في بادية المثنى واستغلال الإمكانيات الطبيعية المتاحة وتهيئة فرص استثمارية يوفرها هذا النطاق الجغرافي الطبيعي وإبراز الدور الحيوي للسياحة البيئية في استغلال الموارد الطبيعية بشكل مستدام وتحليل المكاسب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المتوخاة من تطوير هذا القطاع، لاسيما في ظل الأوضاع المعيشية الصعبة التي يواجهها سكان البادية، كما تبرز أهمية البحث بالنظر إلى استثمار المؤشرات التنموية لمحافظة المثنى التي سجلت أعلى مستويات الفقر في العراق بنسبة بلغت (50%) في عام 2023، مما يجعل من تنمية هور الصليبات ضرورة ملحة لتوفير واستحداث فرص عمل تسهم في رفع المستوى المعيشي للسكان المحليين. خلص البحث أن هور الصليبات يمتلك مقومات طبيعية فريدة ومتنوعة إحيائياً وبيئياً، إذ يمثل الهور موئلاً طبيعياً لـ (38) نوعاً منها (15) نوعاً منها (15) نوعاً من الطيور المحلية بنسبة (39%) من مجموع أنواع الطيور المتواجدة في الهور بينما سجلت الطيور المهاجرة (23) نوعاً لتشكل النسبة الأكبر (61%)، كما تعيش في مياهه (12) نوعاً من الأسماك المحلية، فضلاً عن غطاء نباتي وشجري متنوع يضفي على المنطقة قيمة جمالية وبيئية عالية. وأخيراً أكد البحث على ضرورة توفير الحماية البيئية لهذه المنظومة بالتوازي مع استثمارها سياحياً، واختتم بوضع مجموعة من المقترحات العلمية والعملية الكفيلة بتنمية السياحة البيئية في هور الصليبات وعموم بادية المثنى بما يخدم الأهداف التنموية الشاملة والخطط الاستراتيجية الواعدة.

الكلمات المفتاحية: السياحة البيئية، التنمية السياحة، هور الصليبات، التحديات البيئية

## Developing and Improving Ecotourism in the Al-Muthanna Desert (Al-Salibat Marshes) as a Case Study

A.L. Maha Saad Sharif

Al-Muthanna University/Center for Desert Studies

saadmaha@gmail.com

A.L. Mohsin Madlol Mohammed

Al-Muthanna University/Center for Desert Studies

Mohsin.madlol@mu.edu

Dr. Sadiq Neghamish Jassim

Al-Muthanna University/Center for Desert Studies

sadiq.neghamish@mu.edu.iq

### Abstract

This research aims to assess the current state of ecotourism in Hor Al-Salibat, located in the Al-Muthanna Desert. It explores the potential for leveraging available natural resources to create viable investment opportunities within this



unique geographical range. Furthermore, the study highlights the vital role of ecotourism in the sustainable management of natural resources, while analyzing the projected economic, social, and environmental benefits of developing this sector. The research gains particular significance given the challenging living conditions of the Badia inhabitants. It underscores the importance of utilizing development indicators for Al-Muthanna Governorate, which recorded Iraq's highest poverty rate at (50%) in 2023. his research examines the current state of ecotourism in Hor Al-Salibat, Al-Muthanna Desert, aiming to leverage its natural potential for sustainable investment. Given that Al-Muthanna Governorate recorded Iraq's highest poverty rate (50% in 2023), developing this wetland is an urgent necessity to create jobs and improve local living standards. The study reveals that Hor Al-Salibat is a unique biological habitat, hosting 38 bird species (39%)resident and (61% )migratory) and (12) types of bee fish, alongside diverse vegetation that enhances its aesthetic and environmental value. The research concludes by emphasizing the need for environmental protection integrated with tourism investment, offering a framework of strategic proposals to promote ecotourism in Hor Al-Salibat and the broader Al-Muthanna Desert to support comprehensive development goals

Keywords (ecotourism, tourism development, Sulaybat Marsh, Environmental challenges

#### المقدمة

تعد البيئات الرطبة في الأقاليم الجافة من العوامل المشجعة للسياحة البيئية التي تقوم على استثمار الموارد الطبيعية بصورة مستدامة ،وهنا يبرز دور هور الصليبات في بادية المثنى بوصفه نموذجاً بيئياً فريداً يجمع بين الخصائص الطبيعية للهور والامتداد الصحراوي المحيط به مما يمنحه تنوعاً مكانياً وبيئياً يشكل قاعدة لتطوير أنماط السياحة البيئية تسهم الى حد كبير في تعزيز التنمية المحلية وتحقيق التوازن بين الاستغلال والحفاظ على الموارد التي تناولها البحث من خلال تحليل الخصائص الجغرافية لهور الصليبات ومصادره المائية والتطرق الى الخصائص الاقتصادية والمؤشرات المرتبطة بالهور من حيث الأنشطة السائدة وإمكانات الاستثمار السياحي ومنها التنوع الحيوي النباتي المعمر والموسمي والثروة السمكية التي يصل عدد أنواعها أكثر من (12) نوعاً وجميعها أسماك محلية ومنها مهددة بالانقراض، فضلاً عن الصناعات الشعبية والزخرافية التي يمارسها السكان المحليون في الهور ،وركز البحث على إبراز التحديات التي تواجه السياحة البيئية في الهور ومنها محدودية التخطيط والإدارة البيئية المستدامة ،كما قدم رؤى مستقبلية لتطوير وتنمية هذا النوع من السياحة التي أصبحت ضرورية ومهمة للترفيه واللاستمتاع بالطبيعة بعيداً عن المدن وتلوثاتها، وختم البحث بجملة من الاستنتاجات التي تعكس واقع السياحة البيئية في الهور الى جانب مقترحات عملية تهدف الى تطوير وتحسين البنى التحتية بما ينسجم مع خصوصية البيئة الهشة في البادية ويضمن استدامة موارد هور الصليبات للأجيال القادمة .

أولاً - مشكلة البحث : التي تمثلت بالسؤال التالي: ما اهم الوسائل والطرق التي يتم من خلالها تطوير وتنمية واقع السياحة البيئية في الهور الصليبات ؟ اما الأسئلة الفرعية فكانت:  
- ما هي الخصائص الاقتصادية والمؤشرات التنموية التي يتمتع بها هور الصليبات؟ - ما أبرز التحديات التي تواجه السياحة البيئية في الهور ؟  
ثانياً- فرضية البحث: من خلال الاجابة على تساؤلات التي تم طرحها مشكلة البحث يفترض ما يلي:

-بالإمكان ايجاد وسائل وطرق لتنمية وتطوير هور الصليبات سياحياً وبيئياً.



-يتمتع هور الصليبيات بخصائص اقتصادية ومؤشرات تنموية وبأماكن سياحية بيئية طبيعية جذابة تشجع عناصرها على إقامة السياحة البيئية في الهور.  
- هناك تحديات بيئية تواجه وتحد من تطوير و تنمية السياحة البيئية في هور الصليبيات.

**ثالثاً - أهمية البحث:** تتجلى أهمية البحث في رصد وتحليل المقومات السياحية والبيئية لهور الصليبيات في بادية المثنى وتقييم كفاءتها كواجهة للجذب السياحي المستدام من خلال الاتي :

1-استقصاء الخصائص الطبيعية الفريدة للهور، وتحليل إمكانات استثمارها في نمط السياحة البيئية بما يتلاءم مع البيئية للمناطق الجافة.

2-وضع ركائز أساسية لاستراتيجية تنموية تهدف إلى تحقيق التوازن الديناميكي بين متطلبات التوسع الاقتصادي السياحي، مع الاخذ بضرورات الحماية البيئية لضمان ديمومة الموارد للأجيال القادمة.

3-تقديم رؤية مكانية متكاملة تسهم في إنعاش الاقتصاد المحلي لمحافظة المثنى عبر تحويل هور الصليبيات من منطقة ذات بيئة هشّة إلى قطاع منتج سياحياً مع الحفاظ على بصمتها الإيكولوجية المتميزة.

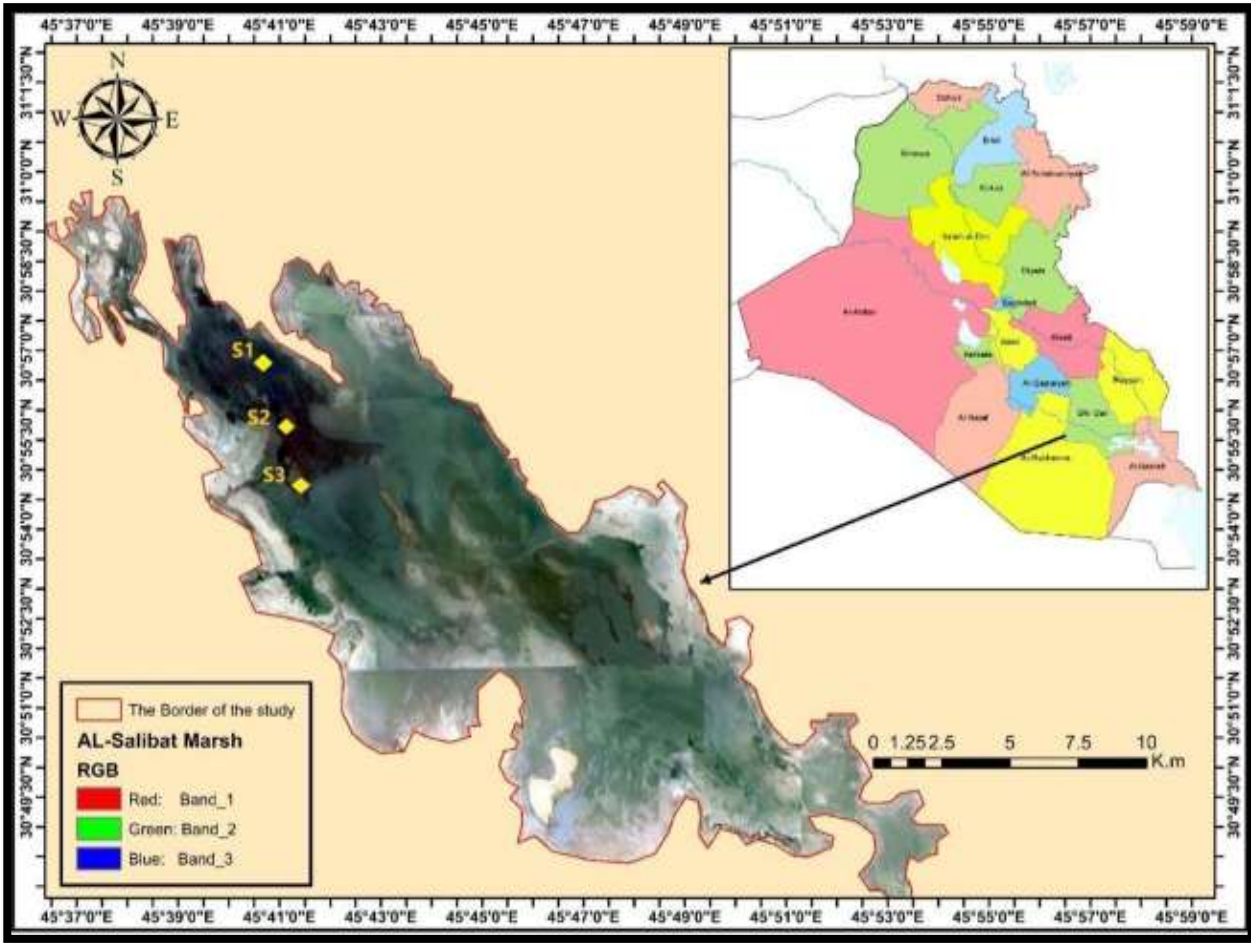
**رابعاً- منهج البحث:** اعتمد البحث على المناهج الجغرافية التي تتيح فهم العلاقة الارتباطية بين الخصائص الطبيعية لهور الصليبيات وفرص التنمية السياحية، وهما: المنهج الوصفي (Descriptive Approach) الذي استخدم لرصد وتوثيق الواقع الراهن للخصائص الجغرافية لمنطقة البحث، وتحديد الملامح الإيكولوجية لهور الصليبيات مما يوفر قاعدة بيانات وصفية دقيقة تمثل نقطة الانطلاق للبحث، والمنهج التحليلي (Analytical Approach) الذي يتجاوز مرحلة الوصف إلى تحليل المتغيرات الجغرافية وتفسير التفاعلات بينها وتحليل البيانات الإحصائية والمناخية والهيدرولوجية، وتقييم مدى صلاحية الإمكانات الطبيعية لتحمل النشاط السياحي دون حدوث تدهور بيئي.

**خامساً- الحدود المكانية والزمانية للبحث:** حُددت منطقة البحث بهور الصليبيات الذي يعد واحد من المنخفضات الطبيعية البارزة في القطاع الجنوبي من الهضبة الغربية (بادية المثنى)، ويمكن تفصيل أبعاده المكانية كالآتي:

-الموقع الجغرافي والإداري : يمتد الهور جغرافياً على الجانب الأيمن لنهر الفرات ضمن المنطقة الصحراوية المشتركة بين محافظتي المثنى وذي قار، إذ يقع في الجزء الجنوبي الغربي من قضاء الخضر (على بعد 30 كم) ويبعد عن مركز مدينة السماوة مسافة (60 كم) وعن مدينة الناصرية (40 كم).

-الموقع الفلكي : يقع فلكياً عند تقاطع خط طول (37° - 45°) شرقاً ودائرة عرض (5° - 30°) شمالاً الخريطة (1) وهو موقع يضعه ضمن النطاق شبه الصحراوي الجاف. بينما حددت المدة الزمنية للبحث بين عامي (2023 و2024) .

الخريطة (1) الموقع الجغرافي لهور الصليبيات من محافظة المثنى و العراق



المصدر: Ibtihal Aqeel Al-Tae, Ansam Saad Al-Khafaji, Rasha Hussein Radhi, Assessment of water quality for Al-Salibat marsh Southern Iraq, Third Virtual International Conference on Environmental Sciences, Series: Earth and Environmental Science 1325.(2024)

### المحور الأول: الخصائص الطبيعية لهور الصليبات

تُعرف الأهوار بأنها منخفضات مغمورة بالمياه يختلف اتساعها وعمقها تنبت فيها الاحراش والنبات المائية اغلبها من القصب والبردي وهي مكان وبيئة ملائمة للأسماك والطيور المائية (1) (الدليمي، 2012)، كما تعد الأهوار جزءاً جغرافياً حيوياً من نطاق السهل الرسوبي الذي يمثل أكثر الأقاليم التضاريسية انخفاضاً في العراق، إذ تشغل هذه الأهوار أحواضاً تكتونية ومساحات منخفضة تتحدر إليها المياه من جهات مختلفة ويبرز هذا الانحدار بوضوح في الأجزاء الجنوبية الشرقية، تماشياً مع الانحدار العام لسطح القسم الجنوبي من البلاد الذي يتدرج برفق من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي، مما أكسب المنطقة مظهرًا شبه مستوٍ وشديد الانخفاض شكلاً نظاماً بيئياً متكاملًا يتحكم بصورة مباشرة وغير مباشرة في العمليات الهيدرولوجية والبيولوجية وتحديد طبيعة البيئة الحيوية وتتحقق دورة هذه العمليات من خلال تضافر مجموعة من العوامل الطبيعية المتباينة التي تُحدث تغييرات مستمرة في النظام الهيدرولوجي، لا سيما ضمن حوض الصرف الرئيسي والأحواض المجاورة المغذية له، إذ يرتبط هذا النظام ارتباطاً وثيقاً بطبوغرافية المنطقة ونظام انحدارها وبنيتها الجيولوجية والخصائص المناخية السائدة وصولاً إلى طبيعة التربة والنظام الحيوي السائد فيها (2) (الساكني، 2009).



أولاً- **النشأة والبنية الجيولوجية** : يرجع أصل منخفض الصليبيات إلى تضافر عوامل تكتونية ومناخية قديمة منها :

1- العامل التكتوني: نشأ المنخفض نتيجة عدم الاستقرار التكتوني في نهاية الزمن الثلاثي وبداية الزمن الرباعي. ويقع تحديداً عند تقاطع فوالق رئيسية هي فالتق الفرات (اتجاه شمال غرب ، جنوب شرق) وفالتق الكصير (اتجاه شرق ، غرب).

2- التهشم الصخري: أدى تقاطع هذه الفوالق إلى تكوين كتل صخرية هابطة (أوجدت المنخفض) وأخرى مرتفعة.

3- عمليات الإذابة (الكارست): ساهمت مياه الأمطار والمياه الجوفية الخارجة من الينابيع في إذابة الصخور الكلسية والجيرية، مما أدى لتوسع المنخفض وتعميقه ليصبح ملتقى طبيعياً للأودية.

**ثانياً - التحليل الجيومورفولوجي والهيدرولوجي لمنخفض هور الصليبيات**: يُعد هور الصليبيات أحد الظواهر الجيومورفولوجية والمائية البارزة في السهل الرسوبي العراقي فهو يجمع في خصائصه بين التعقيد التركيبي والحساسية البيئية ويمكن إجمال خصائصه العلمية بما يلي:

1- الخصائص المورفومترية والنشأة الجيومورفولوجية : يُصنف هور الصليبيات جيومورفولوجياً كحوض ترسيبي هابط ، تُعزى نشأته إلى تضافر العوامل التكتونية المتمثلة في الهبوط التركيبي مع عمليات النحت والحث المائي والريحي عبر الأزمنة الجيولوجية للمنخفض مؤشرات القياسية منها:  
أ- الامتداد الأفقي: يمتد الهور بطول يصل إلى (71 كم ) بينما يبلغ أقصى عرض له ( 23 كم ) اما الخصائص الرأسية (العمق) التي تظهر بشكل متباين في مناسيب القاع، اذ تتراوح الأعماق بين ( 75 سم) في المناطق الضحلة بينما تصل إلى (4.5 م ) في المناطق الأكثر انخفاضاً<sup>(3)</sup> (الدليمي وهدود، 2012)

ب- السعة الاستيعابية لخزنية للمنخفض التي قدرت بنحو (750) مليون متر مكعب<sup>(4)</sup> (راضي وعبيد، 2018) مما يجعله خزناً مائياً استراتيجياً في المنطقة.

**ثالثاً - النظام الهيدرولوجي ومصادر التغذية**: يعتمد هور الصليبيات في ديمومته المائية على نظام هيدرولوجي مركب فهو يعمل كمستقبل نهائي للمياه الفائضة والمتحكمة، فضلا عن ذلك يستمد الهور تغذيته من نهر الفرات بشكل عام وبالتحديد عبر نهر عامر المتفرع من نهر العطشان، الامر الذي جعل هناك تنوع في مصادر تغذية الهور بين مياه سطحية وجوفية ومياه بزل منها:

1. سيول الوديان التي يعد المنخفض المصب النهائي لعدة وديان تنحدر من بادية المثنى تقدر إيراداتها بنحو ( 0.506 ) مليار / م<sup>3</sup> سنوياً، وأهمها أودية (أبوغار، السدير، الغوير، الخيل، الكصير، الأشعلي)<sup>(5)</sup> (الجياشي، 2020)

2. العيون والينابيع الجوفية التي تساهم في ديمومة الهور عبر مجموعتين من العيون أولها عيون العودة التي تقع شمال غرب المنخفض عددها ( 11 عيناً) بتدفق يصل الى ( 6 لتر/ثانية)، اما الثانية فهي عيون آل غزي تقع جنوب المنخفض وعددها ( 4 عيون) بتدفق يصل ( 6.5 لتر/ثانية)<sup>(6)</sup> (راضي وعبيد، مصدر سابق).

3- نهر الأمير (القادسية سابقاً) يعد المصدر الرئيس الحالي والمغذي الأساسي الذي يستمد مياهه من شط العطشان عبر ناظم أبو عشرة في النجف، فضلا عن مياه بزل زراعة الشلب القادمة التي تصل للمنخفض من مزارع في النجف الاشرف، الا ان هذه الكميات تراجعت بشكل كامل مؤخرا بسبب نقص إيرادات نهر الفرات<sup>(7)</sup> (كامل والخفاجي ، 2017) وتزداد اكثر في سنوات الجفاف، اما الوظيفة الهيدرولوجية للهور فهي العمل كمنظم مائي ومخزن طبيعي يساهم في الحفاظ على التوازن البيئي وتغذية المياه الجوفية في المنطقة المحيطة. ويرى الباحثون ان هناك ان هناك أهمية بيئية وجيو مكانية للهور لكونه يمثل نظاماً إيكولوجياً فريداً يكسر حدة المناخ الصحراوي القاحل المحيط به فهو يعمل كواحة مائية توفر بيئة رطبة وسط ظروف الجفاف الشديد وتساهم في تحسين الخصائص المناخية الموضعية وتقليل حدة العواصف الغبارية ويوفر موئلاً طبيعياً للتنوع الإحيائي المائي والنباتي.



**رابعاً-الخصائص المناخية:** يُمثل المناخ المتغير الجغرافي الأكثر حاكمية في تشكيل الملامح الطبيعية، كما يعمل ضابطاً بيئياً حيوياً يؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة في صياغة توازنات النظم الإيكولوجية في منطقة هور الصليبات وبادية المثنى، من هنا يبرز دوره المحوري للمناخ ليست في توجيه العمليات الهيدرولوجية والجيومورفولوجية فحسب، بل في كونه المرتكز الأساسي الذي يُحدد القيمة الجمالية والوظيفية للسياحة البيئية من خلال تأثيره في التنوع الإحيائي والمظاهر الطبوغرافية السائدة. إنَّ فهم الإمكانيات السياحية لهذه المنطقة يتطلب تحليلاً دقيقاً للمنظومة المناخية السائدة بوصفها المؤثر الأول في استدامة المسطحات المائية ونشاط الحياة الفطرية وهو ما يستوجب دراسة تفصيلية لأبرز العناصر المناخية المؤثرة (الحرارة، الأمطار، والرياح، الرطوبة) وفق المعطيات الآتية:

**1- درجة الحرارة:** تُعد درجة الحرارة أحدى المحددات المناخية ذات التأثير المباشر في تشكيل النظم البيئية وهيدرولوجية للمسطحات المائية التي اتضحت من خلال تحليل الملامح الحرارية لمنطقة هور الصليبات في الجدول (1) بما يلي:

أ- التطرف الحراري الصيفي: أظهرت البيانات أن المنطقة تسجل ذروة ارتفاعاتها الحرارية خلال فصل الصيف وتحديدًا في شهري (آب وتموز) عندما بلغت المعدلات ( $38.55^{\circ}\text{م}$ ) و ( $37.35^{\circ}\text{م}$ ) على التوالي. إذ يترتب على هذا الارتفاع الملحوظ زيادة في معدلات التبخر الفيزيائي من سطح الهور مما يؤثر على ديمومة المسطح المائي ويفرض ضرورة التخطيط السياحي الواعي من خلال تهيئة مرافق ومنشآت سياحية تتكيف مناخياً مع هذه الارتفاعات لتلبية احتياجات الزوار وضمان راحتهم الفسيولوجية.

ب- الاعتدال الشتوي والراحة المناخية: تتخفف المعدلات الحرارية لتصل إلى أدنى مستوياتها خلال فصل الشتاء في شهري كانون الثاني وكانون الأول بمعدل ( $12,05^{\circ}\text{م}$ ،  $15,7^{\circ}\text{م}$ ) على التوالي. يُمثل هذا النطاق الحراري النافذة السياحية المثالية للهور، حيث يساهم اعتدال المناخ في جذب السياح الراغبين في الاستمتاع بالطبيعة ومراقبة الطيور المهاجرة التي تفضل هذه الأجواء المعتدلة.

ومن خلال ما تقدم يمكن ان نستنتج من التباين الحراري السنوي وجود علاقة طردية بين انخفاض درجات الحرارة وارتفاع مؤشر الجذب السياحي البيئي في المنطقة، مما يجعل من فصلي الشتاء والربيع المواسم المرجحة والمناسبة للنشاط السياحي بينما يتطلب في الفصل الحار إيجاد حلول هندسية وبيئية لتقليل حدة الإجهاد الحراري في المواقع السياحية.

الجدول (1) المعدلات الشهرية لـ (درجات الحرارة والامطار وسرعة الرياح والرطوبة) لمحطة السماوة المناخية للعام(2023)

ت	الشهر	درجة الحرارة الشهرية (م)	الامطار (مم)	سرعة الرياح (م/ثا)	الرطوبة النسبية (%)
1	كانون الثاني	12.05	4.6	4.1	65
2	شباط	16.6	0	4.8	50
3	اذار	18.4	2.6	5.5	45
4	نيسان	26.7	11	4.4	38
5	ايار	30.45	0	4.6	28
6	حزيران	36.85	0	4.5	25



7	تموز	37.35	0	4.5	22
8	اب	38.55	0	5.1	22
9	ايلول	35.2	0	3.9	25
10	تشرين الاول	30.5	0	3.2	35
11	تشرين الثاني	21.3	24.6	3	55
12	كانون الاول	15.7	26.2	3.8	60

المصدر: الباحثون بالاعتماد على جمهورية العراق, وزارة النقل والمواصلات, الهيا العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي, قسم المناخ, بيانات غير منشورة, 2023.

**2- الأمطار:** يخضع النظام المطري في محافظة المثنى لخصائص المناخ الصحراوي السائد في السهل الرسوبي وبادية المثنى والذي يتميز بالتذبذب الكبير والتركيز الفصلي، وبالنظر إلى معطيات الجدول (1) التي يمكن من خلالها تحليل المشهد المطري وأثره البيئي والسياحي بالشكل التالي:

أ - التوزيع الفصلي والقيم المطرية: يتسم الهطول المطري بكونه شتوياً سجلت المنطقة أعلى قيم التساقط خلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول بواقع (24.6 ملم ، 26.2 ملم) على التوالي. وتعد هذه الأمطار المغذي الطبيعي والمحرك الأساسي للدورة البيولوجية في هور الصليبات التي اسهمت في رفع مناسيب المياه السطحية والجوفية وتجديد الغطاء النباتي الطبيعي، الامر الذي عزز من جاذبية المشهد الجمالي للمنطقة أمام السياح.

ب - فترة الجفاف الطويلة: يظهر من البيانات الجدول (1) انعدام تام للتساقط المطري خلال أشهر الصيف والخريف (أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول، وتشرين الأول)، نتيجة لسيادة المرتفعات الجوية المدارية والكتل الهوائية الجافة، هذا الانقطاع المطري الطويل يؤدي إلى زيادة الضغط الملحي وتراجع المسطحات المائية بفعل التبخر، الامر الذي ينعكس سلباً على التنوع الإحيائي ويجعل النشاط السياحي المرتبط بالمسطحات المائية في حالة انحسار مؤقت.

ج - الأثر البيئي والسياحي: إن حصر التساقط في فصل الشتاء يجعل من هور الصليبات واحة موسمية تبلغ ذروة عطائها البيئي في الفصل البارد ومن منظور السياحة المستدامة فإن هذه الأرقام تؤكد ضرورة الاعتماد على استراتيجيات حصاد المياه أو التغذية المائية المستمرة من المصادر المجاورة لضمان بقاء الهور كوجهة سياحية دائمة لا تقتصر على فترات التساقط المحدودة .

**3 - الرياح:** تعد الرياح احد العناصر المناخية التي لها تأثيران في هور الصليبات اولهما ايجابي اذ تقوم الرياح بتخفيف شدة الرطوبة في فصل الصيف الحار ومنع حدوث الصقيع في فصل الشتاء البارد اما تأثيرها السلبي ويتخذ في مواسم هبوب الرياح وزيادة سرعتها تصاعد الاثرية والغبار المحلي في بادية المثنى بشكل عام وبالتالي يكون تأثيرها سلبيا على السياحة البيئية لا سيما عندما تهب الرياح بسرعة عالية جدا مصحوبة بعواصف ترابية<sup>(8)</sup> (المنقوش, 2013). سجلت اعلى معدلات سرعة الرياح في المحافظة في اشهر الصيف الحارة وبواقع (4,5,4,5, 5,1 م/ثا) لأشهر (حزيران , تموز, اب) على التوالي في حين تقل معدلات السرعة مع انخفاض درجات الحرارة في اشهر الشتاء فسجلت (3,4, 4,4, 4,1 م/ثا) في اشهر (كانون الاول، كانون الثاني، شباط) على التوالي.

**4- الرطوبة النسبية:** تُعد الرطوبة النسبية في هور الصليبات وبادية المثنى متغيراً حيوياً يعكس طبيعة التفاعل بين المسطح المائي المحدود والمحيط الصحراوي الجاف وبالرغم من وجود الهور كمنخفض مائي



إلا أن قيم الرطوبة تأثر بشدة بظروف الجفاف وشحة الإمدادات المائية، وهو ما ينعكس سلباً على الجذب السياحي وفق التحليل الآتي:

أ - ذروة الرطوبة (الراحة السياحية) تشير بيانات الجدول (1) إلى أن أكثر الأشهر رطوبة هما شهرا كانون الثاني وشهر كانون الأول بنسب بلغت (65% ، 60%) على التوالي. وتصنف هذه القيم ضمن الرطوبة المتوسطة التي تساهم في تلطيف الهواء وخفض حدة الجفاف الصحراوي، مما يخلق مناخاً منعشاً حول الهور ويؤدي من استمتاع السياح بالأنشطة الخارجية ويقلل من فقدان المياه بالتبخر. كما أن الرطوبة النسبية في منطقة هور الصليبيات تعمل على تلطيف حدة التطرف الحراري في البادية المحيطة بالهور، فضلاً عن ذلك تعد الرطوبة صمام أمان للتوازن البيئي فكلما ارتفعت في الفصول المعتدلة تعززت فرص السياحة البيئية واستقرت النظم الحيوية، وللحفاظ على الجذب السياحي يتطلب هذا الأمر إجراءات آنية لإيقاف زحف الخصائص الصحراوية عبر زيادة الإطلاقات المائية وتوسيع الأحزمة الخضراء حول الهور لرفع مستويات الرطوبة الجوية وتقليل حدة التلوث الغباري.

ب - الانخفاض الحاد (موسم الجفاف): سجل شهرا تموز وشهر آب أدنى مستويات الرطوبة بنسبة (22%) لكل منهما وهي قيم تقع دون عتبة الجفاف المناخي (50%). هذا الانخفاض الحاد يجعل من عمليات التبخر السريع لمياه هور الصليبيات ويؤدي إلى جفاف أجزاء من حوافه وترسب الأملاح وهو ما يشوه المظهر الجمالي للبيئة السياحية ويحد من تنوع الأحياء المائية والنباتية التي تجذب السواح.

ت - الأثر البيئي والسياحي: إن انخفاض الرطوبة في بقية أشهر السنة مقترناً بشحة المياه يؤدي إلى زيادة تركيز الملوثات في الهور وتطاير الغبار والجسيمات الدقيقة من البادية المحيطة. هذا الأمر لا يهدد النظام البيئي فحسب بل يضعف من قيمة الهور كواحة بيئية ويؤثر سلباً على الرؤية الأفقية والراحة التنفسية للسياح، مما يعطي انطباعاً بسيادة سمات التصحر على الوجهة السياحية.

#### المبحث الثاني: المؤشرات الحيوية والتراث الثقافي للسكان المحليين في بيئة هور الصليبيات

تشكل منطقة هور الصليبيات نظاماً إيكولوجياً فريداً يتسم بالتفاعل العضوي بين المكونات الإحيائية المختلفة والنشاط البشري، إذ برزت المؤشرات الحيوية للدلالة على كفاءة النظام واستدامته البيئية من خلال التنوع النوعي والكمي للغطاء النباتي الطبيعي وما يرافقه من وفرة في الثروة السمكية، وكلاهما يمثلان ثروة اقتصادية ويشكلان الموئل الحيوي الذي تستقطب أسراب الطيور البرية المحلية والمهاجرة، الأمر الذي يمنح الهور قيمة دولية وبيئية استثنائية ضمن شبكة المناطق الرطبة في بادية المثنى، ولا ينفصل هذا المشهد الطبيعي عن الموروث الثقافي والاجتماعي للسكان المحليين الذين استطاعوا عبر الأجيال تحقيق تكيف مثالي مع امكانات بيئتهم الطبيعية تجلّى ذلك في صناعات شعبية وحرف تقليدية عكست ذكاءً في استغلال الموارد المحلية التي تمثلت بصناعة القوارب (المشاحيف) وفنون الحياكة واستخدام القصب والبردي في صناعة (الحصران والبوارى) وهي تجسيدا مادياً للهوية المكانية وتحويلاً للموارد الطبيعية إلى نتاج ثقافي واقتصادي يدعم مفهوم السياحة البيئية المستدامة وبناءً على ذلك يسعى هذا المحور إلى تحليل الروابط المتشابكة بدءاً من المنظومة الحيوية وصولاً إلى الممارسات الحرفية للسكان وفق الآتي:

**أولاً: النبات الطبيعي:** توزعت المجاميع النباتية في هور الصليبيات والمناطق المحيطة به ضمن نطاق المناخ الصحراوي الجاف الذي فرض خصائصاً مورفولوجية معينة على الغطاء النباتي، إذ غلب على معظمها المظهر القزمي والكثافة المتدنية والتباعد المكاني وبالامكان تصنيف المجموعات النباتية في منطقة هور الصليبيات وفقاً لبيئتها وخصائصها بما يلي:

1- النباتات المائية: تنتشر في وسط الهور وعلى جروفه أنواع من النباتات الطافية والغازية، أبرزها (القصب، البردي، الشمبلان، الجولان، الغزيرة، وعرمط، والحميرة، والسجل). تمثل هذه النباتات المادة الأولية الأساسية لتنمية الصناعات الحرفية واليدوية المحلية، كما لها أهمية اقتصادية في توفير الأعلاف الخضراء للثروة الحيوانية وخاصة الجاموس الذي يربى لدى السكان المحليين، فضلاً عن ذلك لها قيمة إيكولوجية تعمل كبيئة حاضنة للطيور والأسماك.



٢- الشجيرات المعمرة: تتصف اغلب الشجيرات المعمرة في البادية بانها ذات اوراق ابرية أو الشمعية مقاومة للجفاف تتحور اوراقها الى حراشف وخرن الماء في اوراقها او احتوائها على شبكة جذرية كثيفة تحت الأرض او بالالتفاف مع بعضها البعض للتقليل من التبخر (٩) (شاتي وعبود، 2020)، تنتشر في النطاق المحيط بالههور، ومنها (الطرفه، السدر، الصريم، الشيح، الرغل، والعرفج) تواجه هذه الشجيرات تحديات مزدوجة منها طبيعية متمثلة في قلة التساقط المطري وارتفاع معدلات النتج جراء التطرف الحراري الصيفي، ومنها بشرية ناتجة عن الاحتطاب الجائر والتوسع في العقود الزراعية على حساب المساحات الرعوية، مما يستوجب حمايتها وتنميتها لاهميتها البيئية للعمل كمصدات طبيعية للرياح وعناصر جذب للمشهد الصحراوي، فضلا عن ذلك تكمن أهميتها الجغرافية في كونها مراعي طبيعية جيدة وخاصة للابل وتلعب دورا حيويا في تماسك جزيئات التربة وحمايتها من الانجراف والتعرية الريحية، مما يحافظ على توازن البيئة الصحراوية المحيطة بالههور .

3- الحشائش والأعشاب الموسمية (الربيعية): تنتشر هذه الأنواع المحلية في عموم البادية عقب موسم التساقط المطري الشتوي وتصل ذروة ازدهارها في فصل الربيع التي تزداد نسبتها من الغطاء الخضري لتصل بين (32-66%) قياسا الى النباتات المعمرة ويعود سبب ارتفاع نسبة النباتات الحولية في عموم العراق الى ارتفاع درجات الحرارة وطول فترة الجفاف وانخفاض مستوى المياه الجوفية مما يقلل فرصة وجود نباتات معمرة (١٠) (الفهداوي ، 1996) ومنها (الرويطه، الخباز، لسان الثور، البابونج، رشاد البر، والكرط) تكتسب هذه الحشائش قيمة مزدوجة فهي من جهة تمثل قيمة رعوية عالية ومن جهة أخرى تعد من أهم عناصر الجذب السياحي البيئي، إذ يضفي ازدهارها بساطاً أخضرأ متعددأ في الألوان يبعث البهجة والسرور والراحة النفسية في نفوس السياح وهم ينتقلون في طريقهم الى الههور ، مما يعزز من سياحة التأمل والتمتع بالمناظر الطبيعية الفطرية.

**ثانيا :الثروة السمكية والطيور البرية في هور الصليبيات :** تمثل الموارد الإحيائية المائية والطيور البرية في هور الصليبيات أحد أهم أعمدة التنوع البيولوجي الذي يركز عليه نظام السياحة البيئية في بادية المثنى، فالههور لا يشكل خزان مائي فحسب بل هو نظام إيكولوجي متكامل يوفر بيئة مثالية للتكاثر والتغذية، إذ تشابك العلاقة الوظيفية بين الوفرة السمكية في أعماقه وأسراب الطيور التي تحلق في سمائه و تستوطن في ضفافه، مما يخلق مشهداً طبيعياً ديناميكياً يستهوي الباحثين والهواة على حد سواء، إن القيمة السياحية لهذه الموارد تتجاوز البعد الجمالي لتصل إلى البعد الاقتصادي والبيئي فالثروة السمكية تُعد الركيزة الأساسية للأمن الغذائي والنشاط الإنتاجي للسكان المحليين، بينما تمنح الطيور (المحلية والمهاجرة) الههور مكانة متميزة على خارطة المسارات العالمية لهجرة الطيور وهو ما يعزز من فرص الاستثمار في سياحة مراقبة أنواع الطيور المحلية والمهاجرة على حد سواء.

١- الثروة السمكية : تمثل الثروة السمكية في هور الصليبيات إحدى الركائز الحيوية للنظام الإيكولوجي والمورد الاقتصادي الأول للسكان المحليين، إذ يُعد الصيد النشاط الإنتاجي الأكثر ارتباطاً ببيئة الههور ويعد مصدراً رئيساً للدخل وتأمين الغذاء للعوائل التي تقوم بتسويق فائض الصيد إلى المراكز الحضرية داخل محافظة المثنى والمحافظات المجاورة. كما تُعد مياه الههور بيئة مثالية لاستيطان وتكاثر العديد من الأجناس السمكية العراقية، لاسيما الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض مثل (الكَطان، الشبوط، والبنّي)، بالإضافة إلى العديد من الأسماك المحلية التي يصل تعداد أنواعها إلى أكثر من (12) نوعاً الجدول (2). وتكمن الأهمية الجغرافية لهذه الثروة في كونها تمثل الحلقة الوسطى في السلسلة الغذائية داخل الههور فهي تعتمد في غذائها على النباتات المائية وفي الوقت نفسه تُعد المصدر الغذائي الأساسي وموتلاً بيئياً يجذب أسراب الطيور المهاجرة والمحلية ، هذا الترابط العضوي بين الوفرة السمكية وتنوع الطيور منح هور الصليبيات هويته في السياحة البيئية وبصورة متكاملة، إذ يجد السائح فيها متعة في مراقبة هذا التوازن الفطري بين الكائنات المائية والطيور التي تعيش في عمق الههور و ضفافه.

2- الطيور المهاجرة والمحلية : يُعد هور الصليبيات محطة إيكولوجية ذات أهمية استراتيجية ضمن مسارات الهجرة العالمية، فضلا عن ذلك يمثل موتلاً طبيعياً متكاملأ وبيئة مثالية للتكاثر والاستيطان نتيجة



توفر الغذاء وتنوعه، الامر الذي اسهم في تنوع الطيور بين الأنواع المستوطنة والمهاجرة كما وضحت بيانات الجدولين (3) و(4) التي اشارت الى وجود ما يقارب (38 نوعاً) من الطيور، تم تصنيفها كالاتي:  
أ- الطيور المهاجرة: تشكل النسبة الأكبر (61%) من مجموع أنواع الطيور بواقع (23 نوعاً) يصل إلى الهور على هيئة أسراب كبيرة قادمة من أصقاع بعيدة ومختلفة من بقاع العالم ، ومن أبرزها (البلشون، والنوارس بكافة أنواعها، والبط الخضيرى). وتتخذ هذه الطيور من مياه الهور ملاذاً شتوياً يمنح المنطقة حيوية بصرية وجذباً سياحياً فريداً.

ب - الطيور المحلية (المستوطنة): بلغ عدد انواعها (15 نوعاً) من الطيور الجدول (4) تشكل نسبة (39%) من مجموع أنواع الطيور بالهور وهي التي تستوطن بيئة الهور بشكل دائم وتتكيف مع خصائصه المناخية ومن أشهرها (البلشون الأبيض الصغير، الفرر الأرجواني، وأبو مغازل)، فضلاً عن أنواع أخرى تمثل جزءاً لا يتجزأ من التراث الطبيعي للمنطقة. ويرى الباحثون إن هذا التنوع الثري في أشكال وأحجام وألوان الطيور يمنح هور الصليبيات ميزة تنافسية في مجال سياحة مراقبة الطيور فهي تتيح للسائح فرصة المشاهدة المباشرة والواقعية للحياة الفطرية في موائلها الأصلية، ولا تقتصر أهمية هذا النشاط على الجانب الترفيهي فحسب بل تمتد لتشمل تعزيز الثقافة البيئية لدى السياح ورفع مستوى الوعي بضرورة الحفاظ على هذه الكائنات وحماية أعشاشها من العبث، مما يضمن استمرارية دورتها الحياتية وزيادة معدلات تكاثرها وبالتالي يحقق مفهوم الاستدامة البيئية في بادية المثنى، ولاهمية المحافظة على الطيور المهاجرة حدد اليوم التاسع من شهر أيار من كل عام يوماً عالمياً للطيور المهاجرة وجعلها مناسبة بيئية عالمية سنوية تهدف الى توعية والتعريف بأهمية الطيور المهاجرة وموائلها الطبيعية لما لها من أهمية ودور مهم في الحفاظ على التوازن البيئي والتنوع الحيوي، كما يؤكد هذا اليوم على ضرورة الحد من التلوث والصيد الجائر وتدمير البيئات الطبيعية لضمان استمرار هجرة الطيور وتنقلاتها بامان بين القارات والمناطق المختلفة .

الجدول (2) انواع الاسماك واسماؤها المحلية والعلمية في هور الصليبيات سنة 2023

ت	الاسم المحلي	الاسم العلمي		الاسم المحلي	الاسم العلمي
1	القطان	B.Xanthopterus	7	ابو السليان	-----
2	البنى	Cyprinidae	8	بجيج	C.Carssiu
3	الشبوط	B.grypus	9	الحمري	B.Sharby
4	الجري	Silurus triostegus	10	الخشني	Liza abo
5	ابو الحكم	Hypophthalmichthys	11	السمتية	Cyprnus Carpio
6	أبو الزمير	Mystus pelusius	12	لصافة	Rabbitfish

المصدر: جمهورية العراق, وزارة البيئية والصحة, مديرية البيئة في محافظة المثنى, قسم النظم البيئية, بيانات غير منشورة, 2023.

الجدول (3) أنواع الطيور المهاجرة واسماؤها المحلية والعلمية في هور الصليبيات لسنة 2023

الاسم العلمي	الاسم العربي	ت	الاسم العلمي	الاسم العربي



ي				
1	بلشور ر د	Ardea cinere a	13	الكركي الرمادي Grus grus
2	نورس اس و الم س	Larus ridibu ndus	14	طيوطي مقوسة المنقار Calidris Ferrugine
3	نورس اصفر الرأس	Larus hinans	15	الشاهين Falco peregrinus
4	بلشور ابيض صغير	Egretta arzett a	16	الحدادة السوداء Milvus Migrans
5	نورس اسود الظهر صغير	Larus uscus	17	البعج الابيض Pelecanus Onocrotalus
6	ابلق ح ير	Denanth e agens	18	سمامة عادي Apus apus
7	حو ط يل ال اق	Bueto ufinu s	19	ذعرة صفراء Motacilla Flava
8	هازم ال ص ب ال ير	Acrocep halus rundina ceus	20	كروان الماء رفيع المنقار Numenius Tenuirostris
9	و و از	Mer persic us	21	وروار ازرق الخدين Merops Persicus



				ر د	
Calandrellabrachy dactyla	قبرة قصيرة الاصابع	22	Hirundo do astica	س و	0
Phoeni Copterus roseu	النحام كبير الساقين	23	Charad Srius eschena utii	قطافه الم م ال ير	1
			Phoenico pterus roseus	ال ح ال ير	2

المصدر: جمهورية العراق، وزارة البيئية والصحة، مديرية البيئة في محافظة المثنى، قسم النظم البيئية، بيانات غير منشورة، 2023.

الجدول (4) أنواع الطيور المحلية واسماؤها المحلية والعلمية في هور الصليبيات لسنة 2023

الاسم المحلي	الاسم العلمي	ت	الاسم المحلي	الاسم العلمي	ت
Falco naumani	عويسق	9	leola ralloides	وراق ابيض صغير	1
Platalea leucorodia	ابو ملعقة	10	nyrio porphyro	فرفر ارجواني	2
achy baptus ruficollis	غطاس صغير	11	atopus jimantopu	ابو المغازل	3
Gallinulua chloropus	دجاجة الماء	12	Hoptoptopus indicus	قطقاط احمر الخد	4
Columba oenas	حمام بري	13	Coryle rudis	صياد السمك	5
streptopelia decaocto	يمام مطوق	14	Prinin gracilis	هازجة رشيقة	6
Galerida Cristata	قبرة متوجه	15	omanes Oleserti	قبرة الصحراء	7
			Corvus Corone cornex	غراب ابقع	8

المصدر: جمهورية العراق، وزارة البيئية والصحة، مديرية البيئة في محافظة المثنى، قسم النظم البيئية، بيانات غير منشورة، 2023.



ثالثاً: الصناعات الشعبية والحرف اليدوية للسكان المحليين: لم تعد السياحة في المنظور الجغرافي المعاصر مجرد نشاط ترفيهي يقتصر على التنزه والترفيه، بل غدت محركاً اقتصادياً فاعلاً وسوقاً رائجة للصناعات الشعبية والحرف اليدوية، إذ تحولت هذه الحرف في كل قطاعاتها الإنتاجية في تعزيز الدخل القومي وترويج الهوية المحلية ولها اثار مباشرة على تطوير الحرف اليدوية التقليدية التي تجذب السواح (11) (فارس، 2019)، كما ان السياحة البيئية تلعب دوراً محورياً في إحياء الموروثات اليدوية التقليدية التي تشكل عنصراً جذاباً للسياح الباحثين عن الأصالة والتراث القديم، ويرى الباحثون أن نشوء الحرف والصناعات اليدوية وتطورها في منطقة هور الصليبات قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة المحلية والموارد المتاحة منذ آلاف السنين، عندما طوّع الإنسان الموارد المائية والنباتية لتلبية احتياجاته المعيشية، فالسكان الذين استوطنوا ضفاف الهور وشيدوا بيوتهم من القصب والبردي وسط المحيط المائي جعلوا من المشحوف اليدوي واسطة نقلهم الرئيسية ومن تربية الجاموس وصناعة الألبان نشاطاً حيويّاً انعكس هذا الاندماج البيئي على سماتهم الشخصية التي تميزت بالطيبة والبساطة وحسن الضيافة، فضلاً عن تمسكهم بالزي العربي المتوارث الذي يضفي طابعاً أنثروبولوجياً جذاباً للسياح، وتبرز أهمية هذه الحرف في كونها وعاءً حافظاً للتراث الثقافي وجزءاً أصيلاً من الهوية المكانية لهور الصليبات فهي تتيح للسائح العراقي والأجنبي التفاعل مع عمليات التصنيع اليدوي الحية، فضلاً عن ذلك يسهم هذا القطاع بشكل مباشر في توفير فرص عمل مستدامة للسكان المحليين مما يؤدي إلى رفع مستوياتهم المعاشي والحد من الهجرة ومن اهم تلك الصناعات ما يلي :

1- صناعة القوارب (المشاحيف): تعد القوارب النهرية المعروفة محلياً بالمشاحيف واحدة من أقدم وسائل النقل المائي في التاريخ البشري تمتد جذورها التصميمية إلى الحضارات الرافدينية القديمة (السومرية والأكدية) وفي هور الصليبات لا تزال هذه الحرفة تمثل رمزاً للتكيف البيئي، إذ يقوم الحرفيون المحليون بصناعتها يدوياً بالاعتماد على مواد أولية تجمع بين الصلابة والمرونة مثل الأخشاب المتينة وطلاء القير (القار) العازل للماء متبعين في ذلك طرقاتاً هندسية تقليدية توارثتها الأجيال بدقة ومهارة متناهية وللمشاحيف في هور الصليبات قيمة سياحية وتنموية تلخصت بالاتي:

أ- وسيلة تنقل مستدامة إذ يُمثل المشحوف الواسطة الرئيسية والوحيدة القادرة على اختراق الممرات المائية الضيقة والضحلة وسط كثافة القصب والبردي مما يجعله الأداة الأنسب لسياحة المغامرة والاستكشاف داخل أعماق الهور عندما تعجز القوارب الآلية الكبيرة عن الحركة.

ب- تضفي المشاحيف بهيكلها الانسيابي المدبب عنصر جذب بصري وتراثي عندما تعطي صبغة جمالية وتراثية على المشهد العام للهور مما يوفر للسياح تجربة فريدة تحاكي نمط الحياة التاريخي لسكان الأهوار وتمنح هواة التصوير الفوتوغرافي لقطات تعكس الهوية المكانية للمنطقة.

ت - يستخدم السياح المشاحيف كوسيلة تنقل هادئة لا تسبب ضجيجاً أو تلوثاً مما يسمح لهم بالاقتراب من أسراب الطيور النادرة ومراقبة الأحياء المائية والنباتات عن كثب دون إزعاج للنظام البيئي وبشكل مباشر وهو ما يعزز من مفهوم السياحة الصديقة للبيئة.

ث - تسهم صناعة القوارب هذه الحرفة في خلق دورة اقتصادية متكاملة تبدأ من الصانع (الذي يحافظ على مهنة الأجداد) وصولاً إلى المشحوفجي (الدليل السياحي المحلي) الذي يقود السائح في جولات نهرية مما يوفر فرص عمل مباشرة للسكان المحليين ولعموم سكان محافظة المثنى.

2- صناعة الحياكة والحصران والبوارى: تُمثل هذه صناعة قمة الهرم الحرفي في هور الصليبات فهي تعكس قدرة الإنسان المحلي على تحويل الموارد النباتية والحيوانية المتاحة إلى نتاج فني واقتصادي ذي قيمة عالية وتُصنف هذه الحرف ضمن الصناعات التقليدية التي تعتمد على المهارة اليدوية المكتسبة والموروث الثقافي للمنطقة. ويمكن تفصيل الأبعاد السياحية والتنموية لهذه الصناعات وفق الآتي:

أ - صناعة الحياكة والتطريز: تتميز هذه الحرفة بالدقة والمتانة وتعتمد غالباً على أصواف الأغنام ووبر الإبل المتوفر في بادية المثنى، وتنفرد النقوشات والزخارف اليدوية بألوانها الزاهية وتصاميمها المستوحاة من الطبيعة الصحراوية والمائية للهور، مما يجعلها تحفاً تراثية ومنتجات تصديرية يسعى السياح لاقتنائها بوصفها هدايا تذكارية تحمل الهوية البصرية للمكان.



ب - الاستغلال السياحي للقصب والبردي: لا يقتصر استخدام القصب على بناء المضاييف والبيوت فحسب ، بل تطور ليشمل صناعة الأثاث التراثي كالكراسي والمناضد والحصران المزخرفة وهذه المنتجات من العناصر الجاذبة للسياح التي يحرص الكثيرون على اقتنائها ونقلها إلى بلدانهم مما يسهم في الترويج السياحي العابر للحدود، إذ تعمل هذه المقتنيات كدعاية غير مباشرة تحفز زواراً آخرين لاستكشاف بيئة هور الصليبيات.

ت - المرودات الاقتصادية والتنمية المحلية: تشكل هذه الصناعات مصدراً حيوياً للدخل الإضافي للأسر الريفية في منطقة الهور وتؤدي العوائد المالية الناتجة عن مبيعات السياح إلى خلق دافعية تنموية لدى الحرفيين المحليين، الامر الذي يدفعهم لتطوير أدواتهم وتحسين جودة نقوشهم لتلائم أذواق السياح وميولهم المعاصرة دون المساس بجوهر التراث.

ومن خلال ما تقدم يمكن ان تسهم النشاطات السياحية والحرف والصناعات اليدوية في معالجة مشكلة الفقر والبطالة في محافظة المثنى التي تحتل المرتبة الأولى من بين محافظات العراق بمستوى نسبة الفقر (50%) في عام 2023<sup>(12)</sup> (وزارة التخطيط، 2023).

### المحور الثالث: تحديات السياحة البيئية في هور الصليبيات ورؤى تنميتها المستدامة

تعد عملية انتقال هور الصليبيات من واقعه الحالي إلى فضاء السياحة المستدامة احدى الممارسات التي تتطلب فهماً دقيقاً للموازنة بين المعطيات الطبيعية الضاغطة والاحتياجات البشرية المتزايدة فالمكان في منظور الجغرافيا لا يمثل مساحة ثابتة بل هو نظام ديناميكي يتأثر بالتحديات التي تفرضها التغيرات المناخية والتدخلات البشرية غير المنظمة، الامر الذي يستوجب وضع استراتيجيات قادرة على امتصاص هذه الضغوط وتحويلها إلى فرص حقيقية للتنمية والاستثمار. إن الغاية من هذا المحور لا تقتصر على رصد المعوقات البيئية والبشرية التي تعترض مسار النشاط السياحي البيئي فحسب، بل تتعدى ذلك نحو صياغة رؤية استشرافية ترسم ملامح المستقبل لهذه المنطقة وتعمل على استثمار الموارد المتاحة وتجاوز التحديات القائمة عبر تبني حلول هندسية وبيئية واقتصادية تضمن بقاء هور الصليبيات كوجهة سياحية رائدة في بادية المثنى مع الحفاظ على سلامة نظامه الإيكولوجي للأجيال القادمة، ومن اهم التحديات وتأثيراتها المستقبلية على الواقع السياحي البيئي ما يلي :

**أولاً- التحديات البيئية :** تشكل التحديات الطبيعية المتغير الأكثر ضغطاً على استدامة هور الصليبيات، اذ تعمل كمعوقات مكانية تحول دون استثمار المنطقة سياحياً بشكل دائم وبالامكان رصد أهم هذه التحديات في النقاط الآتية:

1- التغير المناخي وظاهرة الجفاف: يواجه هور الصليبيات آثار التغير المناخي العالمي التي تجلت في تذبذب الأمطار السنوية وارتفاع معدلات درجات الحرارة مما أدى إلى زيادة حدة التبخر الفيزيائي من جسم الهور. هذا التحدي ينعكس سلبياً على السياحة البيئية من خلال انكماش المساحة المائية المتاحة للأنشطة السياحية (كالتجديف وصيد الأسماك للهواة) وتحول أجزاء واسعة من الهور إلى سبخات ملحية، الامر الذي يفقد المنطقة قيمتها الجمالية وجاذبيتها البصرية عند السواح.

2- شحة الموارد المائية وتذبذب المناسيب: يعاني الهور من عدم استقرار الإمدادات المائية نتيجة وقوعه في نهاية المسارات الهيدرولوجية وتأثره بسياسات الحصاد المائي في المناطق العليا، إن انخفاض مناسيب المياه يؤدي إلى تدهور الموائل الطبيعية للطيور والأسماك، مما يهدد السياحة ويقصص حجم التنوع الحيوي فالسائح يبحث عن نظام بيئي حيوي ومتكامل وبيتعد عن المناطق التي تعاني من جفاف موسمي وانحسار مائي حاد.

3- زحف التصحر والعواصف الغبارية: بحكم موقع هور الصليبيات في اراضي بادية المثنى، فإنه يتعرض لضغط مستمر من ظاهرة التصحر وزحف الكثبان الرملية هذه العوامل لا تؤدي إلى ردم أجزاء من المسطح المائي بمرور الزمن فحسب، بل تؤثر أيضاً على الراحة الفسيولوجية للسياح من خلال تدني جودة الهواء وتكرار العواصف الغبارية، الامر الذي يقلص من عدد الأيام المتاحة للزيارات السياحية خلال العام ويؤثر على كفاءة البنية التحتية السياحية.



4- تملح التربة وتدهور الغطاء النباتي: أدى نقص الإمدادات المائية وما رافقه من ارتفاع درجات الحرارة إلى زيادة تركيز الأملاح في التربة المحيطة بالهور وفي مياهه أيضاً، إذ يعد ذلك تحدياً بيئياً يهدد نمو النباتات الطبيعية مثل (القصب، البردي، الأزهار الربيعية) التي تُعد الركيزة الأساسية للجمال الطبيعي في الهور، وبالتالي يضعف من قدرة المنطقة على توفير بيئة سياحية خضراء ومتنوعة.

**ثانياً- التحديات البشرية:** لا تقتصر المعوقات التي تواجه السياحة البيئية في هور الصليبات على العوامل الطبيعية فحسب بل تمتد لتشمل مجموعة من التحديات المرتبطة بالنشاط البشري والسياسات التنموية والتي تؤثر بشكل مباشر على كفاءة الجذب السياحي واستدامة الموارد، ومن أبرزها:

1- قصور البنية التحتية والخدمات السياحية: تُعاني منطقة هور الصليبات من فجوة واضحة في التجهيزات الأساسية والخدمات الفندقية والترفيهية التي تلبّي تطلعات السياح، كما إنّ غياب وحدات الإيواء السياحي (الفنادق أو المنتجعات البيئية) والمطاعم والمرات السياحية المشجرة والمصممة وفق معايير هندسية مستوحاة من البيئة المحلية سوف يؤدي إلى ضعف القدرة الاستيعابية للمنطقة وينعكس سلباً على رغبة للتوجه السياحي لها، الأمر الذي يقلص من فرص تحويل الهور إلى قطاع اقتصادي منتج ومستدام.

2- ضعف الوعي البيئي والسياحي: يُمثل الوعي المجتمعي حجر الزاوية في إنجاح أي مشروع للسياحة البيئية ويبرز التحدي هنا في حاجة بعض شرائح المجتمع المحلي إلى برامج توعوية مكثفة حول أدبيات وفنون التعامل السياحي وأهمية الحفاظ على النظم الإيكولوجية كإرث وطني وإنساني مهم. إنّ تحقيق استدامة التنوع الحيوي يتطلب تضافر الجهود بين المؤسسات التربوية والمنصات الإعلامية لغرس ثقافة حماية البيئة بما يضمن تحويل السكان المحليين إلى حراس للمورد الطبيعي بدلاً من استهلاكه بشكل عشوائي.

2- الاستغلال المفرط وغير القانوني للموارد الطبيعية: يُشكل هذا النمط الاستهلاكي الجائر للموارد تحدياً بيئياً خطيراً حيث يعتمد بعض السكان المحليين على أنشطة تضر بالتوازن الحيوي مثل الاحتطاب العشوائي للنباتات البرية المعمرة واستخدام وسائل صيد محرمة دولياً وقانونياً كالمبيدات والسموم والصيد بالكهرباء. هذه الممارسات الفتاكة لا تؤدي فقط إلى تدهور الثروة السمكية والحيوانية بل تعد إحدى التحديات البشرية التي تحد من التنوع الحيوي وتنميته في الهور، مما يجعل المنطقة بيئة طاردة للسياح المهتمين بمراقبة الحياة الفطرية والجمال الطبيعي البكر.

### ثالثاً- رؤية مستقبلية لتنمية السياحة البيئية المستدامة في هور الصليبات

تستند الرؤية المستقبلية لتطوير هور الصليبات إلى منهجية التخطيط الشامل التي تهدف إلى الموازنة بين المتطلبات الاقتصادية والحماية البيئية، وذلك من خلال المرتكزات الاستراتيجية الآتية:

1 - صياغة استراتيجيات وإدارة تنمية بعيدة المدى من خلال الانتقال بالمنطقة من النشاط السياحي العفوي إلى النشاط السياحي المنظم الأمر الذي يتطلب وضع خطط إدارية وهيكلية تأخذ بنظر الاعتبار المعالجة العلمية للتحديات البيئية والاجتماعية، كما ان هذه الخطط تعتمد على بناء قاعدة بيانات إحصائية لرصد معدلات نمو أعداد السياح وتحليل احتياجاتهم المكانية، مما يساهم في التنبؤ بالضغوط المستقبلية على الهور وتحديد القدرة الاستيعابية التي تضمن تطور السياحة دون الإضرار بالنظام الإيكولوجي.

2- تعزيز الوعي البيئي والمجتمعي الذي يستهدف رؤية حديثة تسعى الى دمج السكان المحليين في المنظومة السياحية عبر برامج تدريبية وتوعوية متخصصة، كما تهدف إلى ترسيخ ثقافة المواطنة البيئية من خلال تفعيل دور الإعلام البيئي والمؤسسات التعليمية لتسليط الضوء على أهمية الأهور، مما يحول المجتمع المحلي إلى شريك أساسي في حماية المورد السياحي وضمان ديمومته.

3- تطوير المرافق السياحية بأسلوب هندسي مستدام وإنشاء مرافق وخدمات سياحية (نزل بيئية، مراكز استراحة) تُشيد بالكامل من المواد الأولية المحلية كالخشب والقصب والبردي، بالرغم من التحدي المرتبط بالعمر الافتراضي لهذه المواد نتيجة الظروف المناخية، إلا أنّ الرؤية تقترح اعتماد تقنيات معالجة حديثة للأخشاب والقصب تزيد من ديمومتها مع الالتزام ببرامج صيانة دورية لضمان بقاء المنشآت السياحية منسجمة مع هوية الهور البصرية وطبيعته الفطرية.

4- تحديث الأطر التشريعية والقوانين البيئية وذلك بسبب تصاعد التهديدات الناتجة عن وسائل الصيد المحرمة والاحتطاب الجائر، كما تقتضي الرؤية الى تحديث التشريعات البيئية وتغليظ العقوبات على



المتجاوزين وتفعيل دور الشرطة البيئية واستخدام التقنيات الحديثة (مثل الطائرات المسيّرة) لمراقبة وحماية التنوع الحيوي بما يضمن تطبيقاً حازماً للقانون يؤمن حماية الأحياء المائية والطيور المهاجرة.

5- التكامل المؤسسي والشراكة المجتمعية التي تعد ركيزة أساسية لضمان نجاح الخطط السياحية مما تطلب إيجاد حلقة تنسيقية متطورة تربط بين الإدارة المحلية في محافظة المثنى والحكومة المركزية والمنظمات الدولية والقطاع الخاص، اذ تهدف هذه الشراكة إلى تذليل العقبات البيروقراطية وتوفير التمويل اللازم للمشاريع السياحية الكبرى مع ضمان إشراك المجتمع المحلي في صنع القرار التنموي.

6- التوسع في إقامة المحميات الطبيعية المتخصصة التي تمثل الركيزة الحيوية لحماية الأصول الوراثية للنباتات والحيوانات المهددة بالانقراض وتطمح الرؤية إلى تحويل أجزاء من هور الصليبيات إلى محميات مغلقة تهدف إلى إعادة توطين تلك الأنواع البرية التي تلاشت بفعل الجفاف، كما تُعد هذه المحميات مختبرات حية للبحث العلمي ومقصداً عالمياً لسياح الطبيعة والباحثين من مختلف الجامعات والمراكز البحثية العراقية والدولية، مما يضع هور الصليبيات على خارطة المحميات الدولية.

### الاستنتاجات

توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات منها:

- 1 - كشف البحث عن امتلاك منطقة هور الصليبيات وبادية المثنى تنوعاً حيوياً (نباتياً وحيوانياً) يمثل الركيزة الأساسية للجذب السياحي يستوجب هذا التنوع تبني استراتيجيات تنمية مستدامة تضمن الحفاظ على الأصول الوراثية للأحياء مع استثمارها سياحياً دون الإخلال بتوازنها الفطري.
- 2 - أظهر البحث أن البيئة المائية للهور تشكل مؤثلاً استراتيجياً لأكثر من (38 نوعاً) من الطيور البرية تتوزع بين أنواع مستوطنة وأخرى مهاجرة، هذا الثراء والتنوع يجعل من الهور وجهة لسياحة مراقبة الطيور وهو نشاط سياحي عالي القيمة يسهم في وضع المنطقة على خارطة السياحة البيئية المحلية الدولية.
- 4- توصل البحث إلى وجود انتشار واسع للنباتات والأعشاب الصحراوية ذات الخصائص الفريدة. وبالإمكان استثمار هذه الأنواع في الصناعات التحويلية (الدوائية، العطور، والتداوي بالأعشاب) مما يضيف بعداً سياحياً علمياً وعلاجياً للمنطقة، ويزيد من فضول السياح للتعرف على الغطاء النباتي الصحراوي واستكشاف فوائده.
- 5 - بيّن البحث عن توافر قاعدة متينة من الصناعات الحرفية والتراثية (مثل الحصران، السجاد اليدوي، والتحف الشعبية) التي تمتاز بخفة الوزن وسهولة النقل وانخفاض التكلفة وهي تمثل مورد اقتصادي للسكان المحليين تسهم في زيادة دخلهم المادي وتوفير للسياح مقتنيات تذكارية تخلد تجربتهم السياحية في الهور.
- 6 - استنتج البحث أن ديمومة النشاط السياحي البيئي في الهور مرتبطة بمدى النجاح في مواجهة التحديات الطبيعية (كالجفاف والتصحر) والتحديات البشرية (كنقص البنية التحتية والوعي البيئي) مما يستدعي تكاتف الجهود الحكومية والمجتمعية لتحويل الرؤى المستقبلية إلى واقع ملموس.

### التوصيات

- بناءً على ما توصل إليه البحث من نتائج وتشخيص دقيق للتحديات والمقومات في هور الصليبيات، يضع الباحثون جملة من المقترحات أمام الجهات ذات العلاقة لضمان تحقيق تنمية سياحية بيئية مستدامة منها:
- 1- العمل على تطوير البنية التحتية والخدمات السياحية الأخرى و تحديث وتطوير شبكة الطرق والمسالك المؤدية إلى هور الصليبيات وتوفير وسائل نقل سياحية متخصصة، كما يُقترح تطوير المشاحيف النهرية وتزويدها بمستلزمات الراحة والأمان مع الحفاظ على طابعها التراثي لضمان تجربة سياحية ممتعة وأمنة تليق بمكانة المنطقة.
  - 2- التأكيد على تعزيز التكامل المؤسسي لحماية التنوع الحيوي وضرورة إيجاد قنوات تنسيق دائمة وفاعلة بين وزارة البيئة الاتحادية ومديرية بيئة محافظة المثنى لتبني مشاريع تنموية كبرى تهدف إلى حماية الأنواع الإحيائية المهددة بالانقراض وتأمين الإطلاقات المائية الكافية لديمومة النظام الإيكولوجي في الهور وبادية المثنى.



- 3- تفعيل الوعي السياحي والبيئي المجتمعي من خلال إطلاق حملات وطنية وبرامج تثقيفية تستهدف السكان المحليين لترسيخ مفهوم السياحة البيئية كرافد اقتصادي مهم من خلال تنظيم ندوات وورش عمل بمشاركة وسائل الإعلام المختلفة (المقروءة، المسموعة، المرئية) لخلق جيل واع يفهم أهمية الموارد الطبيعية وكيفية التعامل الحضاري مع السياح.
  - 4- استثمار الخبرات الأكاديمية والبحثية وإشراك الكوادر العلمية المتخصصة في جامعة المثنى بكلياتها ( الزراعة، العلوم، الطب البيطري) ومركز دراسات البادية وبحيرة ساوة في رسم السياسات التنموية وتكليفهم بإعداد دراسات تتناول الأثر البيئي وخطط حماية التنوع الحيوي لضمان استناد المشاريع السياحية إلى أسس علمية رصينة.
  - 5- تطوير المنظومة التشريعية والرقابية: تحديث القوانين البيئية لتكون أكثر صرامة في مواجهة الأخطار المستجدة، لاسيما أساليب الصيد الجائر والاحتطاب العشوائي. مع ضرورة تفعيل آليات الرقابة الميدانية لضمان استدامة الغطاء النباتي والثروة الحيوانية وحماية الموائل الطبيعية من أي تجاوزات بشرية.
  - 6- تشجيع الاستثمار السياحي في البادية وتقديم تسهيلات للمستثمرين لإنشاء نزل سياحية ريفية مشيدة من مواد طبيعية لتعزيز سياحة الإقامة الطويلة بدلاً من الزيارات اليومية العابرة.
  - 7- إنشاء مجمع لتسويق الحرف اليدوية والتراثية بشكل دائم عند مدخل الهور يخصص لعرض وبيع منتجات السكان المحليين (الحياكة، المشاحيف المصغرة، الصناعات القصبية)، الامر الذي يسهم في رفع القيمة الاقتصادية للحرف الشعبية.
  - 8- إدراج الهور في المسارات السياحية الوطنية والعمل على إدراج هور الصليبيات ضمن الدليل السياحي لجمهورية العراق والترويج له كوجهة تكميلية لآثار الوركاء وبحيرة ساوة لتهيئة مسار سياحي متكامل داخل محافظة المثنى.
  - 9- توظيف التقنيات الحديثة في السياحة البيئية واستخدام تطبيقات الهواتف الذكية لتزويد السياح بمعلومات جغرافية وبيئية عن أنواع الطيور والنباتات في الهور عبر تقنية الباركود (QR Code) الموزعة في المحطات السياحية.
- الهوامش
- 1- صفاء جاسم الدليمي، حسين جفات هدهود، هور الصليبيات دراسة طبيعية بيئية احيائية، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، مجلد (1)، العدد (12)، 2012، ص 216.
  - 2- عبير يحيى احمد الساكني، تغيرات بيئة اهور الجنوب العراق وتأثيرتها الجغرافية، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2009، ص 17.
  - 3- صفاء جاسم محمد الدليمي، حسين جفات هدهود، مصدر سابق، ص 213.
  - 4- عبدالمحسن عبدالله راضي ومحمد كريم عبيد، الخصائص الهيدرواوجية وتلوث رسوبيات منخفض الصليبيات جنوب العراق، مجلة المثنى للعلوم الزراعية، جامعة المثنى، المجلد (6)، العدد (2)، 2018، ص 35.
  - 5- صادق نعيمش جاسم الجياشي، الإمكانيات التنموية الطبيعية في بادية محافظة المثنى، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة القادسية، 2020، ص 174.
  - 6 - صفاء جاسم محمد الدليمي وصادق نعيمش جاسم الجياشي، التحليل المكاني للمحميات الطبيعية الواعدة في بادية محافظة المثنى. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، مجلد 23، العدد 1، 2020، ص 242.
  - 7 - سرحان نعيم طشوش الخفاجي وعلي محسن كامل، الخصائص الهيدرولوجية لمنخفض الصليبيات، مجلة كلية الاداب الكوفة، المجلد (1)، العدد (30)، 30 اذار 2017، ص 30.
  - 8 - فاطمة عبد الله محمد المنقوش، التحليل الجغرافي لتوزيع مقومات النشاط السياحي في مدينة مصراته وتمثيلها الجغرافي، رسالة ماجستير، مدرسة العلوم الإنسانية الاكاديمية الليبية، طرابلس، 2013، ص 49.
  - 9- جاسم وحواح شاتي، محمد عباس عبود، خصائص النبات الطبيعي في محافظة المثنى، دراسات جغرافية وبيئية، مجموعة باحثين، ط 1، الكويت، 2019، ص 164.



- 10 - دحام حنوش حمد الفهداوي، الهضبة الغربية في محافظة الأنبار دراسة تنمية المناطق الجافة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1996، ص19.
- 11- ناجي ساري فارس، واقع استثمار السياحة في أهوار جنوب العراق وآثارها في تشغيل الأيدي العاملة، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة البصرة، المجلد (13)، العدد(52)، 2019، ص118.
- 12- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، مديرية إحصاء المثنى، قسم التخطيط والمتابعة ببيانات غير منشورة، لسنة 2023.

#### المصادر والمراجع

- 1- الجياشي، صادق نعيم جاسم، الإمكانات التنموية الطبيعية في بادية محافظة المثنى، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القادسية، 2020.
- 2- الخفاجي، سرحان نعيم طشوش وكامل، علي محسن، الخصائص الهيدرولوجية لمنخفض الصليبات، مجلة كلية الآداب الكوفة، المجلد (1)، العدد (30)، 2017.
- 3- الدليمي، صفاء جاسم و هدهود، حسين جفات، هور الصليبات دراسة طبيعية بيئية أحيائية، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، المجلد (1)، العدد (12)، 2012.
- 4- الدليمي، صفاء جاسم محمد والجياشي، صادق نعيم جاسم، التحليل المكاني للمحميات الطبيعية الواقعة في بادية محافظة المثنى، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، المجلد 23، العدد 1، 2020.
- 5- راضي، عبد المحسن عبد الله وعبيد، محمد كريم، الخصائص الهيدرولوجية وتلوث رسوبيات منخفض الصليبات جنوب العراق، مجلة المثنى للعلوم الزراعية، جامعة المثنى، المجلد (6)، العدد (2)، 2018.
- 6- الساكني، عبير يحيى أحمد، تغيرات بيئة أهوار الجنوب العراق وتأثيراتها الجغرافية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2009.
- 7- شاتي، جاسم وحواح وعبود، محمد عباس، خصائص النبات الطبيعي في محافظة المثنى، دراسات جغرافية وبيئية، مجموعة باحثين، ط1، الكويت، 2019.
- 8- فارس، ناجي ساري، واقع استثمار السياحة في أهوار جنوب العراق وآثارها في تشغيل الأيدي العاملة، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة البصرة، المجلد (13)، العدد (52)، 2019.
- 9- الفهداوي، دحام حنوش حمد، الهضبة الغربية في محافظة الأنبار دراسة تنمية المناطق الجافة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1996.
- 10- المنقوش، فاطمة عبد الله محمد، التحليل الجغرافي لتوزيع مقومات النشاط السياحي في مدينة مصراتة وتمثيلها الجغرافي، رسالة ماجستير، مدرسة العلوم الإنسانية الأكاديمية الليبية، طرابلس، 2013.
- 11- جمهورية العراق، وزارة البيئة والصحة، مديرية البيئة في محافظة المثنى، قسم النظم البيئية، بيانات غير منشورة، 2023.
- 12- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، مديرية إحصاء المثنى، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، لسنة 2024.
- 13- جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، 2023.